

29 - تيسير التفسير « سورة الليل » (1) « الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسلمي .

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى. وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى اما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره ليسرى - [00:00:01](#)

واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى. فسنيسر الذي كذب وتولى وسيجنبها الا اتقى اه الذي يؤتي ما له يتزكى. وما لاحد عنده من تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:01:03](#)

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فمرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء القرآني الذي نسأل الله تبارك وتعالى ان يكون مباركا وان يكون مقبولا - [00:02:22](#)

سمعنا هذه الايات المباركات وهي سورة الليل واسمها سورة الليل. وبعضهم يقول سورة والليل وجاء ايضا اسمها والليل اذا يغشى وهذه السورة مكية وقد تقدم معكم مرارا اه الاشارة الى الاحوال التي نزل فيها القرآن المكي - [00:02:39](#)

وكيف ان القضايا الكبرى الكلية التي يعالجها القرآن المكي اي الذي كان قبل الذي نزل على النبي عليه الصلاة والسلام قبل الهجرة كيف كانت هذه السور تعالج قضايا كلية في الاعتقاد والايمان واليوم الآخر وصدق نبوة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:03:01](#)

الجزاء والعقاب والجنة والنار ونحو ذلك. من القضايا الكلية وهذه السورة الكريمة الجليلة تبدأ بالقسم سم يقول الله تبارك وتعالى في مطلعها والليل اذا يغشى. هذا اول السورة اول ما تسمع واول ما تقرأ من - [00:03:21](#)

الصورة القسم القسم والليل اذا يغشى والليل معلوم اذا يغشى اذا غطى الكائنات بظلامه ولا شك انها اية باهرة من ايات قدرة الله تبارك وتعالى في هذا الكون العظيم والليل اذا يغشى. هذا الظلام الدامس - [00:03:42](#)

اذا غطى الكائنات والاكوان بظلامه اقسام الله تعالى به والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى. مر بكم غير غير مرة ان في القرآن الكريم من الاساليب البديعة العجيبة العظيمة في القرآن اسلوب المقابلة. فاذا ذكر المؤمنين ذكر الكافرين - [00:04:07](#)

واذا ذكر السماوات ذكر الارض واذا ذكر الجنة فخلق الذكر والانثى اية من ايات الله عز وجل. والذكر والانثى اعم من ان يكون الرجل والمرأة او من الانسان من من بني ادم. بل كل ذكر وانثى. وهذا فيه اية - [00:04:30](#)

لمن تدبر وتأمل وتفكر. اشار اليها بعض المفسرين هذه المخلوقات الممتدة عبر الازمان الطويلة جعل الله تبارك وتعالى بقاءها في الدنيا مبنيا على هذا الامر. الذكر والانثى. وبما فطر في الذكر والانثى من ميل كل احد منهم - [00:04:50](#)

وللاخر حتى يكون هذا التناسل وهذا البقاء للمخلوقات المكونة من ذكر وانثى من الحيوانات والطيور وسائر المخلوقات التي فيها ذكر وانثى. وهذه اية لا شك اية باهرة. والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى - [00:05:16](#)

وما خلق الذكر والانثى اذا اذا حصل قسم قل والله اين جواب القسم لافعلن والله لا افعل جواب القسم هنا امر عظيم امر عظيم والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى كل هذه ايمان. قسم يمين بعده يمين - [00:05:36](#)

جواب القسم ان بهذا التأكيد ان سعيكم لشتى سعيكم واعمالكم مختلفة اختلافا عظيما اختلافا اختلافا في ذاتها واختلافا في مقاصدها واختلافا في نتائجها فسعيكم ايها الناس ايها المكلفون من الناس والجن لشتى. فمن الناس من سعيه - [00:06:04](#)

في طاعة الله تبارك وتعالى ومن الناس من سعيه في سخط الله وغضبه وشتان شتان. شتى ان سعيكم لشتى وايضا بعض الناس

سعيه لرظا ربه لنيل رضا ربه يرجم عند الله وبعض الناس سعيه لينال المحامد والمنافع الدنيوية او رياء او سمعة او غير - [00:06:40](#)

ان سعيكم لشتى بنتائج. فبعضكم يسعى في هذه الدنيا ويكون نتيجة عمله جنة عرضها ويكون نتيجة عمله جنة عرضها السماوات والارض وبعضكم يسعى ويكون نتيجة عمله او يكون نتيجة عمله - [00:07:09](#)

نارا تلظى كما سيأتي في هذه السورة العظيمة. فسعي الخلائق مختلف اختلافا عظيما قال الله عز وجل يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ثم قال فاما من اوتي كتابه بيمينه وقال بعد ذلك واما - [00:07:29](#)

اوتي كتابه وراء ظهره. واختلاف سعي الناس امر ظاهر بين. وهذه الآية تشير الى هذا الاختلاف العظيم ثم جاء التقسيم لما اجمل في قوله ان سعيكم فاما من اعطى - [00:07:48](#)

واتقى وصدق بالحسنى اعطى اعطى من ما له انفق من ما له النفقة الواجبة على من اوجب الله عليه نفقته واعطى ركن الدين العظيم زكاته الواجبة بل الفريضة التي هي ركن من اركان الدين. واعطى الصدقة التي هي - [00:08:09](#)

تطوع وتقرّب الى الله عز وجل. فاعطى من ما له وايضا اعطى واتقى اتقى بان اطاع الله عز وجل اعطى واتقى. اطاع الله عز وجل ففعل كل ما امره الله تعالى به بحسب استطاعته - [00:08:39](#)

وخصوصا ما ما فرض الله تعالى. وخصوصا اجتناب ما نهى الله تعالى عنه من الموبقات والمهلكات. فهو اعطى واتقى ان اتصف بصفة التقوى التي هي طاعة الرحمن فيما امر به ابتغاء رضوانه. وطاعة - [00:09:02](#)

الرحمن في ترك ما نهى عنه خشية من عقابه وايضا ذكر بعض المفسرين في ذلك وجها فاما من اعطى واتقى مما يدخل في التقوى ان يكون الاعطاء اعطاء في وجهه الصحيح - [00:09:22](#)

فكم من معطي لكنه ينفق فيما يسخط الله وكم من معطي يعطي ولكنه لا يريد ما عند الله. بل يعطي رياء او سمعة او منافع دنيوية من اجل منفعة دنيوية. فاما من - [00:09:39](#)

اعطى واتقى. ايضا اشار بعض المفسرين الى ان الاعطاء ليس منحصرا في المال. بل اعطى من من بذل العمل الطيب واعطى من وقته ومن جهده ومن حرصه لما فيه مصلحة الناس وما فيه دعوتهم - [00:09:55](#)

وما فيه بذل الخير لهم وبذل المعروف لهم. كل ذلك يدخل في قوله فاما من اعطى. لان الآية لم يقل اعطى ماذا؟ قال اعطى فيشمل كل عطاء حسنا يدخل في هذه الآية. يشمل كل عطاء حسن. انسان اعطى شيئا من وقته. لبذل الخير للناس. انسان - [00:10:17](#)

اعطى شيئا من جاهه في شفاعته للناس. فاعطى لم يذكر اعطى ماذا؟ لم يذكر المفعول ليشمل كل ما يصلح من من اعطاء واتقى اعطى واتقى وصدق بالحسنى. الحسنى ما هي الحسنى - [00:10:40](#)

الحسنى لا اله الا الله وصدق بالحسنى اي ايقن بلا اله الا الله اعتقادا وقولا وعملا بمقتضاها. وما ما تتضمنه من طاعة الله عز وجل وما امر الله به والعمل بما امر الله به وترك ما نهى الله عنه مما هو من بني او مما يدخل في مقتضيات لا اله الا الله. قال - [00:11:00](#)

فبعض المصدق بالحسنى الجنة امن بان ثمة بان ثمة يوم اخر وعقابا وحسابا وجزاء وجنة. وصدق بالحسنى اي بالجنة. فهو اعطى واتقى وصدق بالحسنى. تصديق بالجنة وان ثمة جنة هذا يجعله يدفعه لان يعطي - [00:11:29](#)

يعطي ابتغاء ما عند الله عز وجل. وصدق بالحسنى اذا لا اله الا الله او وصدق بالحسنى بالجنة او وصدق بالحسنى ان انه كلما اعطى فان الله تعالى يخلفه. قال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين. ما من يوم يصبح - [00:11:55](#)

الا وينادي ملكان. فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا. اخلف عليه ويقول اخر اللهم اعطي ممسكا تلفا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى اي صدق بان الله تعالى سيخلف عليه - [00:12:19](#)

ما جزاؤه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسيسره ليسرى سنجعل سنجعل اموره الى يسر ونيسر له اعمال الخير ونيسر عليه الطاعات ونيسر له سبيله الى الرحمن عز وجل. فاموره من يسر الى يسر - [00:12:42](#)

في دنياه وفي اخراه حتى وان حصل له شيء في دنياه من الابتلاء والامتحان فتجده منعم القلب راضيا بما قسمه الله تعالى له وهذا من اعظم نعيم الدنيا فسيسره ليسرى لكل امر يسير. وهذا فيه فائدة دقيقة جليلة - [00:13:14](#)

ان الحسنه تدعو باختها. كما قال بعض السلف من علامه قبول الحسنه الحسنه بعدها وكما قال الله عز وجل والذين اهتموا زادهم هدى. فهنا قال اما من اعطى واتقى وصدق فاستنيسره ليسرى. ومن اعظم الجزاء الذي يجازاه - [00:13:38](#)

هذا المعطي والمتقي والمصدق ان الله تبارك وتعالى ييسر له اعمال البر والطاعات والخيرات التي يكون مآلها رضوان الرحمن وجنة عرضها السماوات والارض. وبعض الناس اعوذ بالله كأنه مسلسل عن المسجد. مسلسل عن طاعة الله. مسلسل عن - [00:14:01](#)

بذكر الله نسأل الله العفو والعافية وكما تقدم الليل النهار الذكر والانثى. هنا ايضا اعطى واتقى ذكر ايضا الطرف الاخر والمقابل قال واما من بخل فلم يخرج ما امر الله به من الصدقات والنفقات وغيرها. واستغنى - [00:14:21](#)

هل هل يمكن ان يستغنى احد عن الله طرفة عين كلا والله. لكن كيف استغنى يعني توهم انه غير محتاج الى الله غير انه غير مفتقر الى الله فلهذا اعرض عن الله ولو كان ولو - [00:14:47](#)

استقر في قلبه الافتقار الى الله والاحتياج الى الله واللجوء الى الله لاقبل على الله ولا طاعة الله ولما بخل ومنع ما يجب عليه من الاعطاء واما من بخل واستغنى توهم وظن انه مستغن عن الله فاعرض عن الله عز وجل. واما من بخل واستغنى - [00:15:08](#)

كذب بالحسنى. الحسنى هنا هي الحسنى التي هناك. لكن الاول صدق وهذا والعياذ بالله كذب. الحسنى لا اله الا الله اعرض عنها. او الجنة لم يوقن ولم يؤمن بالجنة. او الحسنى انه اذا اعطى فسيخلف الله عليه - [00:15:34](#)

وكذب بالحسنى. ما جزاؤه؟ قال فسنيسره للعسرى. اعوذ بالله. يكون امره الى العسر في الدنيا في اعمال الدنيا واعمال الآخرة. ويحجب عن الطاعات. ويحجز عن الخيرات. ويكون العسر قرينه ملازما له العسر والشدة والمشقة. يقول واحد منكم او منكن يقول طيب نرى بعض الناس كافرا مكذبا بالحسنى بخيلا - [00:15:51](#)

معرضا عن الله وعنده من الاموال وعند هذا عنده من الاموال لكن في قلبه من الشقاء. والنكد ما يجعله في بعد عن الاستمتاع بامواله او الاستمتاع بجاهه قال الله عز وجل ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى فهذا من العقاب في الدنيا - [00:16:18](#)

ويتبعه بعد ذلك العقاب في الآخرة. ولهذا قال الله عز وجل بعدها فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ما له اذا تردى. اي شيء ينفعه ماله؟ اذا تردى في نار جهنم اذا صار يتردى في نار جهنم ما اي شيء ينفعه ماله فهذا استفهام بمعنى التوبيخ كما - [00:16:42](#)

ترى بعض المفسرين فسنيسره للعسر واما من بخنا واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ما له اذا تردى اذا صدها في نار جهنم اي شيء يغني عنه ما له؟ ما له ذهب وانقضى وانتهى وفني ونفد - [00:17:09](#)

وفي الاية وجه اخر لا يختلف من حيث النتيجة النهائية للمعنى وما يغني عنه ما له ويتردى اي ولا يغني عنه ماله اذا تردى في نار جهنم شيئا لا يغني عنه ينفي ان يغني عنه ماله شيئا اذا تردى في نار جهنم. وقال بعضهم وما يغني عنه ما - [00:17:32](#)

واذا تردى اي اذا مات وهو على كل حال اذا مات يكون بعد ذلك مصيره الى قبره ثم يكون مصيره الى جهنم والعياذ الايات فيها فوائد لعلنا نقف معها ينبغي لنا - [00:17:52](#)

ان يكون لنا اعتبار ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار الايات لاولي الالباب. فاذا قال الله عز وجل والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى ينبغي ان نفكر ونتدبر في هذه الايات الكونية. كيف خلقها الله عز وجل؟ وكيف جعل الظلام دامسا - [00:18:08](#)

ثم يأتي ضوء النهار فينجلي الليل وينجلي الظلام. وقد يستفاد منه اشارة الى ظلام الشرك انه وينجلي بنور التوحيد والايامن فينبغي الاعتبار والاتعاظ لانه اذا اقسم الله بها هو تعظيم لها - [00:18:28](#)

وما خلق الذكر والانثى ايضا هذا التفكير في هذه الخلق العظيم العجيب. قال الله تعالى وفي الارض ايات للموقن وبانفسكم افلا تبصرون ثم ايضا اذا علمنا هذي من الفوائد التي فيها عبرة وعظة. اذا علمنا ان سعي الناس شتى متفرق متباين. ففي هذا - [00:18:46](#)

تحت ففي هذه الايات فهذه الاية تتضمن حثا لنا ان يكون سعينا فيما فيه رضا ربنا وفيما اه فيه سعادتنا في ديانا واخرانا ثم ايضا الايات فيها اشارة الى الثناء على الاعطاء سواء من المال او غيره - [00:19:10](#)

وايضا التقوى وعاقبتها وايضا اليقين بالكلمة الاعظم وبالجنات وايضا انه مما هذه من فوائد الايات مما يستجلب به العون على الطاعات وتيسير الامور هي الطاعات نفسها. فكلما ازداد الانسان قربا من الله ازداد طمأنينة للطاعات وازداد - [00:19:35](#) وازداد تيسيرا ليسرى وايضا الحذر الايات تشير الى الحذر من البخل بشيء يستطيعه الانسان من المال او غيره اذا كان يستطيع قال الله عز وجل ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يبيع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم سوء الذين هم - [00:20:03](#)

ويمنعون الماعون. فالبخل وتوهم الاستغناء عن الله هذا شره على الانسان والعياذ بالله خطير كبير وايضا وكذب الحسنى. فسنيصره الحسنى. اذا رأينا بعض الناس يعيش الضنك ويعيش المشقة والعسر حتى مع تيسر امور الدنيا فينبغي ان نعتبر ونتعظ وان نحذر من ان نكون منها - [00:20:27](#)

ان نكون في هذا السبيل. ثم ايضا وما يغني عنه ما له اذا تردى. المال لم يغني عن الثاني الذي بخل. اما الاول فانه باذن الله يكتب له عند الله. وقد جعل النبي صلى الله - [00:20:53](#)

وعليه وسلم الصدقة دليلا على الايمان. كيف ذلك الانسان قد يدفع مبلغا من المال يشتري هذا الجهاز وقد يبدأ مبلغا من المال يشتري هذا اللباس. وقد يدفع مبلغا كبيرا يشتري سيارة او غير ذلك. لكن ان ينخلع الانسان من ماله - [00:21:09](#)

من شيء من ماله ويعطيه اليتيم الذي لا يرجى منه ردا في الدنيا. او يعطيه الارملة التي لا جاهلها ولا مال. فهذا برهان على ودليل على انه ما اخرج هذا الا وهو يبتغي ما عند الله لانه لا يرجو من هؤلاء لا يرجى من هؤلاء دنيا ولهذا قال عليه الصلاة والسلام - [00:21:29](#)

والصدقة برهان اي دليل على الايمان اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار اللهم يسرنا اللهم يسرنا لليسرى اللهم ارض عنا رضا لا تسخط بعده ابدا - [00:21:49](#)

الى ان القاكم باللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:22:13](#)